PEAJEPS ISNI 0502828001 ISSN : 2789-1941
Vol 1, No3, February 2022, pp 072 - 075

مجلة علمية محكمة

مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2022-02-05)، تاريخ قبول النشر (2022-02-22)

قصيدة " زهور" للشاعر أمل دنقل -دراسة تحليلية

The poem “Flowers” by the poet Amal Dunqul – an analytical study

اسم الباحث الاول: أ.هلى بلال السكافي Hala Bilal Al-Sakafi

اسم الباحث الثاني (إن وجد):

اسم الباحث الثالث (إن وجد):

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) قسم اللغة العربية- كلية الآداب –الجامعة الهاشميّة-الأردن Department of Arabic Language - Faculty of Arts - The Hashemite University - Jordan

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني)

[3] اسم الجامعة والبلد (للثالث)

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Halaalskafy1998@gmail.com

الملخص:

قصيدة زهور هي قصيدة كتبها الشاعر أمل دنقل، وهو شاعر مصريّ، أصيبَ بمرض السرطان، وعانى منه قرابة الأربع سنوات، واتّضحت معاناته مع المرض في مجموعته " أوراق الغرفة ٨" وهو رقم غرفته في المعهد القومي للأورام ، وقد عانى كثيرًا في هذا المرض وكان في حالة يرثى لها، وهذه القصيدة هي من الشعر الحرّ، حملت العديد من الأفكار التي بثها الشاعر مُمْلئها بالحزن إثرَ حزنه وتعبه وضعفه بسبب المرض الذي هاجمه وهو في عنفوان شبابه، فبثّ هذه الأفكار بأسلوب الخطاب السردي لحدثٍ يوميّ أو شبه روتيني يحدث في غرف المستشفيات، وهو إحضار الزائرين باقات وردٍ للمرضى في زياراتهم مواساةً لمشاعرهم والتي عبّر عنها الشاعر بأنّها مواساة باردة إذ لا تخفف من الألم شيئًا.

كلمات مفتاحية: (تحليل قصيدة ، زهور ، أمل دنقل)

Title in English (Analysis of the poem "Flowers" by the poet Amal Dunqul)

Abstract:

Flowers poem is a poem written by the poet Amal Dunqul, an Egyptian poet, who contracted cancer and suffered from it for nearly four years. A pitiful condition, and this poem is from free poetry. It carried many of the ideas that the poet broadcasted, filled with sadness, following his sadness, fatigue, and weakness due to the disease that attacked him while he was in the prime of his youth. Visitors bring bouquets of roses to the sick during their visits to console their feelings, which the poet expressed as cold consolation, as it does not relieve the pain anything.

Keywords: (A poem analysis, flowers, Amal Dunqul)

جسم البحث:

فيما يأتي شرح هذه الأبيات بأفكارها ومعانيها وبيان تنوّع الأساليب عند الشاعر في طريقة طرحه من تقديم وتأخير، واستخدام للجمل الاسمية والفعليّة، والجمل الخبريّة دون الإنشائية ...وغير ذلك كثير، كالآتي :

وسلالٍ من الوردِ

ألمحها، بين إغفاءة وإفاقهْ

وعلى كل باقهْ

اسم حاملها غي بطاقهْ

وهنا يتضح في هذا القسم في حديثه عن باقات الزهور الكثيرة التي وصلت إليه ، وذلك في قوله :"وسلالٍ" باستخدام جمع الكثرة ليدل على كثرة الزهور، إلا أنها لم تكن تبشر بالسعادة والإيجابية والأمل، كما هو المألوف، يغفى الشاعر ويفيق على رؤيتها وكأنها رؤية روتينية تحجب رؤيته عن أشياء أخرى مع عدم مبالاته للنظر إليها موحيًا ذلك باستخدامه الفعل (ألمحها) وكلمتا (إغفاءة وإفاقة) هاتان الكلمتان اللتان توحيان بالاضطراب وقلة النوم عنده ، ويبيّن أن كل مجموعة من هذه الزهور حملت رغمًا عنها بطاقة فيها اسم حاملها تلك اليد العابرة التي تناولتها لتقديمها بمكان لا يليق بها ، كما هي تشعر، فهنا يربط الشاعر بين حاله وحال الازهار، فالمكان المناسب للأزهار هو بساتينها لكي تعيشَ سيدة ذاتها ، ممتلكة لأمرِ نفسها ، جتى أن يداهمها حالة من القطف توصلها هنا (في المستشفيات) _كما في سياق القصيدة _فهي تشعر بالحزن لرحلتها الصعبة من البساتين للمستشفيات ، وهذا تمامًا كحالهِ في الحياة الطبيعية التي كان يعيش بها كبقية الناس إلى أن داهمه المرض اللعين، وجعله يأتي إلى هذا المكان (المشفى).

ويُلحظ في هذا القسم استخدام الشاعر أسلوب التقديم والتأخير، إذ قدّم المفعول به (وسلالٍ) على الفعل (ألمحها) ، وهنا كان المفعول به معنىً لا لفظًا، حيث إعراب سلالٍ هو مبتدأ لكن هذا الكلمة تحمل معنى المفعولية ، وكذلك تقديم الخبر –شبه الجملة– (وعلى كل باقهْ) على المبتدأ وهو (اسمُ حاملها) وهنا للتركيز على الحدث ، وعلى الزهور التي يقصد بها نفسه التي شغلت تفكيره، كما يلحظ عنده استخدام قافية الهاء الساكنة وذلك لانقطاع الصوت الذي يدلّ على التعب ووجود الحشرجات الكامنة والمكتومة في صدره وهو غير قادر على إخراجها من شدة ضعفه وتعبه .

.....

ثم يكون القسم الثاني :

تتحدث لي الزهرات الجميلة

أنّ أعينها اتّسعت _ دهشةً–

لحظة القطفِ..

لحظة القصفِ....

لحظة إعدامها في الخميلة !

تتحدث لي..

أنها سقطت من على عرشها في البساتين

ثم أفاقت على عرضها في زجاج الدكاكين..أو بين أيدي

المنادين..

حتى اشترتها اليد المتفضلة العابرة

تتحدث لي..

كيف جاءت إليّ...

وفي هذا القسم ينتقل الشاعر للحديث عن الأنس الذي وجده مع الزهور والتي كانت له خيرَ الرفيق، إذ تشاركا الهموم وتحدثا لبعضهما البعض عن معاناتهما في الرحلة الصعبة لمجيء كلٍّ منهما إلى هذا المكان، فيقول الشاعر : " تتحدث لي الزهرات الجميلة ، أن أعينَها اتسعت –دهشةً– لحظة القطف ، لحظة القصف، لحظة إعدامها في الخميلة " وهنا يتحدّث عن مرحلة الموت البطئ الذي بدأت الأزهار ، ففي أول الحال كانت الزهرات بكلّ راحة وعزة وسعادة ، إلى أن جاءتها لحظة مفاجئة مباغتة لها وهي لحظة القطف وهنا يكنّي الشاعر عن لحظة معرفته بمرضه فهي لحظة مفاجئة لا استعدادَ لها ، فمن الطبيعي أن يكون هناك شعور بالذهول والدهشة والاستغراب كون الشاعر كان في أوّل شبابه، ثم تأتي اللحظة التي فيها القصف وهي لحظة أخذ الزهرة من مكانها الطبيعي وهو عرشها في البساتين لتصبح في أسرٍ إمّا لبعض الأيدي والمتناولين والعابرين أو حتى في زجاج الدكاكين ، ويشير إلى أن الأزهار هنا فقدت عزّتها وكرامتها وآلت إلى زهرةٍ ضعيفة، وهذا هو أيضًا حاله عندما أُسِر في غرفة العلاج لأخذ الأدوية وتلقّي العلاج اللازم ، فهو يشعر بضعفه وانعدام قواه وشخصيته وملكوته ، إلى أن تأتي لحظة الإعدام وهي اللحظة الأخيرة بالنسبة لحياة الزهرة بأن توضع في الدكاكين ، وتصفّف في الباقات وبين أيدي المنادين ، وكذلك هو الحال عنده لوصوله إلى لحظة تُشعره بحتميّة الموت وعدم إمكانية الهروب منه لشدة ضعفه ومرضه .

يُلحظ هنا في هذا القسم استخدام كلمة (لحظة)، وهي فترة زمنية قصيرة يقصد بها الشاعر الحدوث المفاجئ والمغاير لحياته الطبيعية دون سابق إنذار، وتُشير إلى المشاعر المضطربة والأفكار المتداخلة والمتفاوتة هنا وهناك ، ويثبت ذلك استخدامه الفعل (سقطت) للدلالة على سرعة السقوط ، ثم (أفاقت) هذا الفعل يدل على أن الأزهار لم تعبئ أن تنتبه لما يجري حولها إلا أن وجدت نفسها أسيرة في الباقات والدكاكين وأيدي العابرين ، وكذلك هو الشاعر سرعان ما استيقظ إلى أن وجد نفسه في المستشفى ، ويلحظ أيضًا وجود أسلوب التكرار في الفعل (وتتحدث لي) وذلك دلالة على استخدام الشاعر لتقنيات

سردية حاضرة تفصل بين الكلام للحد من استرسال الحكي وتقسيم الأحداث بحسب الزمن ، زمن القطف ، وزمن العرض في الدكاكين ، وزمن مرتبط بالموت البطئ في غرفة المريض .

ثم يكون القسم الثالث :

(وأحزانها الملكية ترفع أعناقها الخضر)

كي تتمنى لي العمر !

وهي تجود بأنفاسها الآخره !!

كل باقة

بين إغماءة وإفاقه!

تتنفس مثلي _بالكاد_ ثانية ..ثانية

وعلى صدرها حملت_ راضية _

اسم قاتلها في بطاقة !

في هذا القسم يمكنني القول إنّ الشاعر رسم منحنىً وهميًا بتدرّجه بالمشاعر بدأ بالانخفاض ثم ارتفع قليلًا حيث إنّه سرعان ما ارتفع إلا وعاد تارة أخرى بالانخفاض المؤدي للعدم ، فكان الشاعر في الأقسام السابقة ضعيفًا ، كئيبًا ، حزيناً بسبب مرضه ، إلا أنّه في بداية هذا القسم لا يمكننا القول إنه بدا قويًا بل كان يحاول مقاومة هذا المرض ، ويظهر تشبثه بالحياة معبرًا عن ذلك بلسان الزهور التي كانت رغم ذبولها شامخة فوق أعناقها الخضر ، وتتمنّى العمر ، وهذا تحتيم على الموت القريب لأن فعل التمني يكون للمستحيل بعكس الرجاء الذي يمكن حدوثه ، فهنا يستحيل أمد العمر للزهور كما بستحيل بقاء الشاعر على قيد الحياة ، ثم قال :" وهي تجود بأنفاسها الآخرهْ " وهذه جملة حالية تدل على محاولة الزهور على المقاومة رغم حالها الضعيف الهزل ، ثم يقول :" كل باقة بين إغماءة وإفاقة " فكرر مقطعًا شبيه بالقسم الأول ، إلا أنه استخدم كلمة إغماءة دلالة على طول مدة فقد الوعي وعدم الحسّ بالحياة، فهي تتنفس تكلّفًا وهذا أقلُّها أن تتنفس وكان ذلك صعبيًا عليها كحاله ، إلى أن عاد انخفاض المنحنى من جديد ليعبّر عن يأس الشاعر وقصر أمله في الشفاء وشعوره بدنوّ الأجل ، حتى أنه رضي بالقدر (الموت) خلاصًا من عذاب المرض الذي هو قاتله ،.فقالها الشاعر بلسان الأزهار أنها حملت اسم قاتلها (المرض) للشاعر ، و(القاطف) للزهر ، على صدرها _راضية_ فليس بيده حلّ غير الرضى حيث لا ينفع شئ غيره مع هذا الحال، ليكون له السلام الداخلي ، والسلام على الدنيا وما فيها.